

11 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الأول) الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)
اما بعد بعون الله وتوفيقه نستأنف درسنا في مجموع الفتاوى والمجلد الاول وقد وصلنا الى صفحة مئة وواحد وموضوع هذا الدرس يتعلق بنوع من انواع العبودية. وهو الاستعانة. وعلاقت هذا النوع بالاستغانة وهل بين الاستعانة واستغانة فرق - [00:00:20](#)
وبيان ما ينافي كمال التوحيد او ينافي العبودية ما ينافي التوحيد او ما ينافي كمال التوحيد في سورة الاستغانة والاستعانة بغير الله عز وجل ومنشأ الجواب سؤال طويل منشأ جواب شيخ الاسلام عن سؤال طويل تضمن بعض الاشكالات والجواب عليها ايضا - [00:00:48](#)

العجيب ان السؤال يبدو انه من عالم او طالب علم متمكن كما سترون ولذلك كان احيانا يعرض السؤال عرض الفاهم وحيانا عرض المستفهم وحيانا ايضا يتضمن الجواب يتضمن السؤال بعض الجواب - [00:01:23](#)
نعم اقرأ وناصر وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين بعد سئل الشيخ رحمه الله عن من قال حجوز الاستغانة بالنبي صلى الله عليه وسلم في كل ما يستغاث الله تعالى فيه - [00:01:44](#)
على معنى انه وسيلة من وسائل الله تعالى في طلب الغوث. وكذلك يستغاث بسائر الانبياء والصالحين في كل ما يستغاث الله تعالى فيه. طبعا هذه الفقرة تضمنت شبهة فيها غموض - [00:02:03](#)
فيها غموض آ في مفهوم كثير من الناس قديما وحديثا بعد القرون الثلاثة الفاضلة. بعد القرون الثلاثة الفاضلة لانه بالقرن الثالثة لم يكن هذا من الاشكالات لكن هذه الشبهة اثرت في مفهوم كثير من الناس حتى ان بعض العلماء - [00:02:25](#)
اه التبس عليه الامر فاجاب بما يخل بالتوحيد وهي مسألة الاستعانة والاستغانة بالمخلوق. عموما وبالنبي صلى الله عليه وسلم على وجه الخصوص هل هي وسيلة مباحة او غير مباحة او اتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم وسيطا - [00:02:43](#)
في دعاء الرب عز وجل ويسمونه الوسيلة. هذه في المسألة الحقيقة عند التحقيق. صرف النظر عن جزئيات وفروعها نجد عند التحقيق انها من الشريكيات الصريحة في اصلها في اصل لكن قد يختلف الناس في المفاهيم وقد يجهل بعض الناس انها شركية. فربما يبدع هذا النوع. اعني اتخاذ - [00:03:07](#)

قال الواسطة بين الله عز وجل وبين المخلوق. ايا كان هذا وهذا الواسط ايا كان هذا الواسط من المخلوقات فانه يكون ذلك شرك والصورة المباحة من لا تسمى في الحقيقة - [00:03:36](#)
آ لا تسمى واسطة بالمخلوق وان اعني بالصورة كون الانسان يتخذ اعماله الصالحة وسيلة هذا في الحقيقة هو محض العبادة الحق. كون الانسان يتخذ اعماله الصالحة وسيلة عند الله عز وجل. لانها بذاتها مطلوبة من الله ولانها - [00:03:58](#)
موجهة الى الله عز وجل سواء كان الدعاء الدعاء الى الله عز وجل دعاء لله سبحانه دعوة بعض الناس ان الدعاء صار واسطة او وسيلة. هذه في الحقيقة عبث بالألفاظ - [00:04:26](#)

او كانت اعمال صالحة قصد بها وجه الله. الاعمال الصالحة التي يعملها الانسان لوجه الله عز وجل هي من الوسيلة لانها في حد ذاتها

عبادة. لكن لم يتخذ المخلوق فيها واسطة بينه وبين الله - 00:04:43

لم يتخذ منا من العباد او المخلوقات واسطة بينه وبين الله. انما عبد الله بنفسه عبده بدعائه عبده بالعمل الصالح المخلص عبده بالنية الصالحة فهذه العبادة في الحقيقة. وتسميتها وسيلة فيها نوع من العبث. كذلك ما ابيح من - 00:05:02

دعاء الرجل الصالح وهو اكثر اشكال وهو الذي اتخذه كثير من المبتدعة وذريعة للشرك طلب الدعاء الصالح دعاء من الرجل الصالح هذا من الوسيلة المباحة من الوسيلة المباحة. ولم يكن في هذه الصورة عند التحقيق اتخذ العبد ذلك الانسان الصالح - 00:05:22

واسطة بينه وبين الله العبد الصالح ليس هو بذاته واسطة انما هذا الانسان طلب من رجل صالح اخر ان يدعو له فكانت الصورة الحقيقية ان ذلك الرجل الداعي طلب من الله مباشرة - 00:05:49

وعلى هذا فيكون طالب الدعاء طالب الدعاء توجه قلبه الى الله ليستجيب دعاء ذلك الرجل الاخر. الرجل الاخر وهذه لولا انها توقيفية لكانت على القياس العام لا تصح لكن نظرا لانها جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم. واقرها وعمل بها وعملها بها الصحابة -

00:06:17

وهي ان يطلب المسلم من رجل اخر ان يدعو له لولا انها جاءت بالشرع لما يعني وفق عليها او اقرت لان مشتبهة على الاقل فلما اقرت شرعا عرفنا وجه اقرارها. وهي ان الانسان الذي طلب من الرجل الصالح لم يطلبه - 00:06:47

ذاته انما طلب دعاءه. ثم لما طلب دعاءه كان ان ان صارت الوسيلة هي ان ذلك الداعي دعا الله مباشرة والمد والطالب للدعاء طلب من الله ان يستجيب دعاء ذلك الداعي او رجا من الله وتعلق القلب - 00:07:09

بالله في ان يستجيب دعاء ذلك الرجل الصالح فهذه صورة تختلف عن بقية الصور المشتبهة. التي ستأتي صور منها من خلال هذا السؤال. فينبغي تحرير هذه المسألة والرجوع فيها الى كتب اهل العلم خاصة التوسل والوسيلة لشيخ الاسلام ابن تيمية. فقد حرر هذه

المسألة تحريرا قويا. وحشد لها الدلة من القرآن ومن السنة - 00:07:29

ومن اقوال السلف واعمالهم وتكريراتهم فكان تفسيرها اشبه بالاجماع الذي لا ينبغي ان يحاد عنه. نعم واما من توسل الى الله تعالى بنبيه في تفريج كربة فقد استغاث به. سواء كان ذلك بلفظ الاستغاثة او - 00:07:54

التوسل او غيرهما مما هو في معناهما. وقول القائل اتوسل اليك يا الهي برسولك. او استغيث عندك ان تغفر لي استغاثة بالرسول حقيقة في لغة العرب وجميع الامم. هذا الجزء من السؤال - 00:08:14

يقصد به السائل او الذي عرض السؤال ان هناك اناس يزعمون انه لا فرق بين الاستغاثة والاستعانة او الاستغاثة والتوسل وانه كلها بمعنى واحد مع ان الشيخ سيقدر ان هناك فرق بين مطلق عموم التوسل وبين الاستغاثة وبين الاستعاذة بالاستعانة وان - 00:08:34

هذه الالفاظ بينها وجوه اشتراك وبينها وجوه اختلاف. وانه يجوز في بعض سورها بعض الاشياء المشروعة ولا يجوز في الصور الاخرى في بعض صورها قد تكون هناك امور مشروعة. فجعلها بمعنى واحد على حد واحد والاستعانة بصور المشروع منها. او

الاستدراج - 00:09:03

بصور المشروعين منها على الصور التي لا تشرع ان فيه نظر كما سيفصل الشيخ هذا السؤال فيه فيه لكنه سيتبين ان شاء الله بعد ثلاث صفحات او اربع من خلال كلام الشيخ. نعم. قال ولم يزل الناس يفهمون معنى الاستغاثة بالشخص - 00:09:25

قديما وحديثا وانه يصح اسنادها للمخلوقين. وانه يستغاث بهم على سبيل التوسل وانه مطلقة على كل من سأل تفريج الكربة بواسطة التوسل به. وان ذلك صحيح في امر الانبياء والصالحين. قال وفيما رواه الطبراني عن - 00:09:45

النبي صلى الله عليه وسلم ان بعض الصحابة رضي الله عنهم قال استغيثوا برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله. ان النبي صلى الله عليه وسلم لو نفى عن - 00:10:05

نفسه انه يستغاث به ونحو ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لو نفى عن نفسه انه يستغاث ونحو ذلك يشير به الى التوحيد. وافراد الباري بالقدرة لم يكن لنا نحن ان ننفي ذلك. ونجوز ان نطلق - 00:10:25

ان النبي صلى الله عليه وسلم ونجوز ان نطلق ان النبي صلى الله عليه وسلم والصالح يستغاث به. يعني في كل ما يستغاث فيه بالله

تعالى ولا يحتاج ان يقول على سبيل انه وسيلة او واسطة او ولا يحتاج ان يقول على سبيل انه وسيلة وواسعة - [00:10:45](#)

وان القائل لا يستغاث به متنقضا له وانه كافر بذلك. لكنه يعذر اذا كان جاهلا. فاذا عرف معنى الاستغاثه ثم اصر على قوله بعد ذلك صار كافرا. على الحال قبل ان نستكمل بقية السؤال اظنه يلزم ان نقف - [00:11:09](#)

في تقسيم السؤال او بيان مفرداته لان الامور تداخلت. فعلى اي حال نرجع الى الصفحة الاولى السؤال اولا في السطر الاول نظمن مسألة محددة قوله عن من قال يجوز الاستغاثه بالنبي صلى الله عليه وسلم في كل ما يستغاث به - [00:11:29](#)

يستغاث الله تعالى فيها هذا نمط من السؤال او الجزء الاول من السؤال استمر في هذا الجزء الى المقطع الثالث في وسط الصفحة قال هذا ايضا نوع ثاني من السؤال - [00:11:49](#)

نوع ثاني من السؤال. لانه في السؤال الاول ذكر الاستغاثه بالنبي صلى الله عليه وسلم في كل ما استغاثه الله تعالى فيه. ثم ذكر ان شبهة القوم انه لا فرق - [00:12:07](#)

الاستغاثه به والتوسل وتبيين هذه الصورة. سورة السائل الاول في قصة الاعمى. حينما بل حتى في قصة استغاثه او طلب عمر بن الخطاب رضي الله عنه والمسلمون آآ من العباس بان او توسلهم بالعباس - [00:12:17](#)

فهم زعموا ان التوسل بالعباس توسل بذاته سواء طلب منه دعاؤه استغيث به او استغيث او توسل به الى الله عز وجل. وان الصورة واحدة هو سببين ان ان الصورة ليست واحدة. هذا الوجه الاول من السؤال او - [00:12:41](#)

السؤال الاول. السؤال الثاني يبدأ بقولك قال ولم يزل الناس يفهمون معنى الاستغاثه بالشخص هذي شبهة في الحقيقة تضمنت سؤال هذه شبهة تضمنت سؤال. استمر السائل في تقريرها الى الصفحة التالية - [00:13:01](#)

التالية بدأ بشبهة ثالثة تضمنت سؤالين. وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم لو نفى عن نفسه ان يستغاث به ونحو ذلك يشير به الى التوحيد وافراد الباري بالقدرة. كانه يرى ان ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم اشبه بالتواضع او - [00:13:19](#)

ان ينفي عن نفسه امرا لا يجوز له. لكن ليس ذلك على سبيل المنع من الغير. هذا ما فحوى الشبهة الثالثة وتضمنت سؤال. الشبهة الرابعة وتضمنت سؤال في السطر الثالث - [00:13:39](#)

قال يجوز ان نطلق النبي صلى الله عليه وسلم والصالح استغاثوا به زعموا ثم بعد ذلك بدأ بقضية خامسة في قوله ولا يحتاج ان يقول على سبيل انه وسيلة وواسعة - [00:13:55](#)

هذه شبهة خامسة والشبهة السادسة وتضمن السؤال ايضا وان اه بدأت بقوله ان القائل كلها في السطر الرابع لا يستغاث به متنقضا لا يستغاث به كيف متنقضا له او متنقضا له - [00:14:14](#)

ثم ايضا ختم الشبهة بقولهم في نفس الصف في نفس السطر وانه كافر بذلك يعني المسألة ما لم تعد مجرد لبس. وتلييس بل انهم حكموا بكفر من من قرر الحق - [00:14:37](#)

زعموا ان زعموا من لم يجيز الاستغاثه بالمخلوق. والتوسل به بانه كافر. هكذا زعم لكنهم قالوا قد يعذر بالجهل في في المقطع الثاني والتوسل به استغاثه كما تقدم بدا بعدها بسؤال هو رقم ثمانية. سؤال وشبهة. وهو تحرير للسؤال. قال فهل يعرف ان انه قال احد من علماء المسلمين انه - [00:14:57](#)

النبي صلى الله عليه وسلم هذا السؤال نتيجة لما سبق في المسائل السابقة ثم بعد ذلك في المقطع الثالث قال وهل التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم او الصالة وغيره الى الله؟ هذا السؤال التاسع او القضية التاسعة ما بين - [00:15:24](#)

سؤال او شبهة ثم بعده باربعة اسطر قال فهل يعرف ان احدا من العلماء قال انه يجوز التوسل الى الله بكل نبي صالح هذي رقم عشرة واحد عشر وقد افتي هذي شبهة لان فتوى الشيخ عز الدين ابن عبد السلام شوفها. وقد افتي الشيخ عز الدين الى اخره. طبعا نقرأ ثم بعد ذلك نقرر كل مسألة - [00:15:40](#)

على حدة. نعم. والتوسل به استغاثه بي كما تقدم. فهل يعرف انه قال احد من علماء المسلمين انه انه يجوز ان يستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم والصالح في كل ما يستغاث به الله تعالى وهل يجوز اطلاق ذلك كما قال - [00:16:03](#)

قائل وهل التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم او الصالح او غيرهما الى الله تعالى في كل شيء استغاثة بذلك المتوسل كما نقله هذا القائل عن جميع اللغات. وسواء كان وسواء كان التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:23](#)

الصالح استغاثة به او لم يكن فهل يعرف ان احدا من العلماء قال انه يجوز التوسل الى الله تعالى بكل نبي وصالح فقد افتي الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في فتاويه المشهورة انه لا يجوز التوسل الى الله تعالى الا بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:43](#)

الله عليه وسلم ان صح الحديث فيه. فهل قال احد خلاف ما افتي به الشيخ خلاف ما افتي به الشيخ المذكور؟ هذه القضية العاشرة نعم. هذه الحادية عشر الثاني عشر التي تليها مباشر وبتقدير. نعم. وبتقدير ان يكون في المسألة خلاف فمن قال - [00:17:03](#)

لا يتوسل بسائر الانبياء والصالحين كما افتي الشيخ عز الدين. هل يكفر كما كفره هذا القائل؟ ويكون ما افتي به الشيخ كفرا بل نفس التوسل به لو قال قائل لا يتوسل به ولا يستغاث به الا في حياته وحضوره - [00:17:23](#)

في موته ومغيبه هل يكون ذلك كفرا او يكون او يكون تنقضا؟ ولو قال ما لا يقدر عليه الا الله تعالى لا يستغاث فيه الا بالله. اي لا يطلب الا هذه القضية الثالثة عشر. سورة الثالثة عشر منصور الاشكال - [00:17:43](#)

نعم. ولو قال ما لا يقدر عليه الا الله تعالى لا يستغاث فيه الا بالله. اي لا يطلب الا من الله تعالى هل يكون كفرا او يكون حقا واذا نفى الرسول صلى الله عليه وسلم هذه القضية الرابعة عشرة. نعم. واذا نفى الرسول صلى الله عليه وسلم عن نفسه امرا من الامور - [00:18:03](#)

لكونه من خصائص الربوبية هل يحرم عليه ان ينفيه عنه ام يجب؟ ام يجوز نفيه؟ افتونا رحمكم الله بجواب كاف موفقين مثابين ان شاء الله تعالى. هم بعد ذلك يبدأ الجواب. والجواب تجدون ان شيخ الاسلام رحمه الله جمع هذه - [00:18:23](#)

القضايا الاربعة عشرة في الصوم فالفند بعضها مع بعض يعني نجد ان بعض المسائل اه ثلاث او اربع مسائل جوابها واحد وبعض المسائل الواحدة فصلت في جوابي على نحو اكثر من نحو. لان السؤال الحقيقة فيه خوض - [00:18:43](#)

واجتمع الخلط فيه من وجهه من وجه ان السائل نظرا لانه يظهر انه من اهل الحق. كان يذكر مداخلاته على السؤال وهذا مما جعل السؤال مشتمت. والجانب الثاني ان انه جمع شبهات قوم القوم المبتدعة وهي متفرقة ومتفاوتة - [00:19:02](#)

ليس بينها نظام ينضمها. ولذلك جاء السؤال حقيقة من من اشتات من مسائل متفرقة ومن مداخلات السائل نفسه لان السائل يظهر ان عنده شيء من الفقه في الدين. بدليل انه كان يوجه احيانا الاسئلة ويجيب عليها ظنا. فالشيخ رحمه الله - [00:19:23](#)

مع قواعد تنضم جميع الامور السابقة بصرف النظر عن مفرداتها. اجاب على بعض رؤوس المسائل وادخل البعض الآخر في هذه الرؤوس نعم. الجواب الحمد لله رب العالمين. لم يقل احد من علماء المسلمين انه - [00:19:43](#)

بشيء من المخلوقات في كل ما يستغاث فيه بالله تعالى لا لا بنبي ولا بملك ولا بصالح ولا غير ذلك. هذا في الحقيقة جواب يعني مجمل محكم قاعدة عامة لا يجوز الاستثناء منها الا بشرع بدليل. سيذكر الاستثناء منها على سبيل انه تجوزا قد يسمى - [00:20:03](#)

توسل وهو ما حدث من توسل الاعمى بالنبي صلى الله عليه وسلم اي بدعائه. وما حدث من توسل الصحابة بالعباس وتوسل الصحابة بالاسود بن اه يزيد. ونحو هؤلاء وهو توسل بدعائهم جزما. لان القصة حدثت على هذا الوجه - [00:20:29](#)

اقول ان الشيخ قعد هذه القاعدة ولا يستثنى منها الا صور تسمى توسل تجوزا او بشرط مفهومها المعلوم بالضرورة تم توسل بشرط مفهومها المعلوم بالضرورة لانها واقعة حدثت وفسرت اه يعني نوع معين - [00:20:49](#)

من التوسل. نعم. من دين الاسلام انه لا يجوز اطلاقه. ولم يقل احد ان التوسل بنبي هو استغاثة به. بل العامة الذين يتوسلون في ادعيتهم بامور كقول احدهم اتوسل اليك. لحظة شوي - [00:21:09](#)

نظم الجواب. الجواب الاول. الجواب الشيخ تضمن ايضا عدة مسائل. المسألة الاولى قوله لم يقل احد من علماء المسلمين. هذه قاعدة عامة. ثم ما فر عنها القاعدة الثانية وهي بل هذا مما يعلم بالاضطرار السطر الثالث - [00:21:29](#)

بل هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الاسلام. اي انه لا يستغاث اه بالله عز وجل لا يستغاث في احد من المخلوق فيما لا يستغاث فيه الا الله. جعل ذلك من من المعلوم بالضرورة - [00:21:45](#)

موب فقط انه اتفق عليه العلماء وهناك نفى ان يقول احد من علماء المسلمين المعتبرين بهذا القول ثم قرر ان هذا من المعلوم من

الدين بالضرورة ثم ثالثا قال ولم يقل احد هذه صورة ثلاثة من الجواب. نعم. ولم يقل احد ان التوسل بنبي هو استغاثة به. بل -

[00:22:03](#)

عامة الذين يتوسلون في ادعيتهم بامور كقول احدهم اتوسل اليك بحق الشيخ بحق الشيخ فلان او بحرمة او اتوسل اليك باللوح والقلم او بالكعبة او غير ذلك مما يقولونه في ادعيتهم يعلمون انهم لا يستغيثون - [00:22:25](#)

هنا بهذه الامور فان المستغيث بالنبي صلى الله عليه وسلم طالب منه وسائل له والمتوسل به لا يدعى ولا يطلب منه ولا يسأل وانما يطلب به. وكل احد يفرق بين المدعو والمدعو به. معنى يطلب به - [00:22:45](#)

يعني يطلب من الله عز وجل ان يستجيب دعاءه في ذلك المطلوب وهذا وجه مشروط. هذا معنى يطلب به. وعلى هذا فانه لم يصح ابدا ان احدا من اهل العلم ولا ان دليلا من الشر - [00:23:05](#)

اجاز الاستغاثة بالمخلوق. لا من نبي ولا من صالح ولا غيره وان هذا النوع اي الاستغاثة بالمخلوق داخل في عموم الشراكيات. وانه داخل دخول اوليا بنوع من انواع شرك المشركين - [00:23:22](#)

الذين ذكره الله عز وجل في كتابه في قولهم بشبهتهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى كلمة ما نعبدهم عامة يندرج تحتها التوسل ويندرج تحتها الدعاء ويندرج تحتها التعظيم والتقديس - [00:23:41](#)

تحتها ادعاء ان هؤلاء لهم تصريف فيما لا يقدر عليه الا الله الى اخره. كل ذلك يندرج تحت معنى ما نعبد لان العبادة معناها واسع. واول العبادة الدعاء الذي هو محل الاشكال - [00:24:00](#)

اول العبادة هو الدعاء. فلذلك العرب الاوائل الذين تنزل عليهم القرآن فقهوا معنى هذه الاية ولم يظيع معناها الا عباد القرون الثلاثة الفاضلة حينما كثرت العجمة. وقل فقه الناس بالعربية حتى العرب ضعف فقههم العربي - [00:24:16](#)

والا في الاية صريحة في اه اتخاذ الوسائط والوسائل وما عليه المبتدعو. في قوله عز وجل عن طائفة من المشركين بانهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. فهم جعلوا الغاية التقرب الى الله. لكنهم اشركوا باتخاذهم هذه - [00:24:36](#)

وسائط اذا كانت الاية صريحة فهي تنظم كل نوع من انواع اتخاذ الوسائط ايا كان هذا التبرير او تبرير هذا النوع ايا كان تبريره فهو من باب اتخاذ الوسائط - [00:24:56](#)

نعم والاستغاثة طلب الغوث وهو ازالة الشدة كالاستنصار طلب النصر والاستعانة طلب العون. والمخلوق يطلب منهم من هذه الامور ما يقدر عليه. ما يقدر عليه منها كما قال تعالى وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر - [00:25:12](#)

وكما قال فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه. طبعا الفروق هذي وجه رابع من الجواب والاستغاثة طلب الغوث وهو ازالة الشدة اي ذكر الفروق بين الاستغاثة وآ الاستعانة - [00:25:32](#)

وان الاستغاثة ليست بمعنى استعانة من كل وجه هذه الفروق تبين ان بين الحالتين اه فروق في الحكم وفي المعنى والحكم. نعم وكما قال وكما قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى. واما ما لا يقدر عليه الا الله فلا يطلب الا من الله - [00:25:50](#)

ولهذا كان المسلمون لا يستغيثون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويستسقون به ويتوسلون به كما في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استسقى بالعباس رضي الله عنه وقال اللهم انا كنا اذا جددنا - [00:26:16](#)

توسل اليك بنبينا فتسقينا. وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون. وفي سنن ابي داود ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا نستشفع بالله عليك ونستشفع بك على الله. فقال شأن الله اعظم من ذلك - [00:26:36](#)

فانه لا يستشفع به على احد من خلقه. فاقره على قوله نستشفع بك على الله. وانكر عليه قوله نستشفع بالله عليك وهذه الصورة الخامسة ايضا من صور هذا الموضوع لها حكمها تفصيلي. نعم. وقد اتفق وهذي ستة رقم ستة في صور الفروق - [00:26:56](#)

نعم. وقد اتفق المسلمون على ان نبينا شفيع يوم القيامة. وان الخلق يطلبون منه الشفاعة. لكن عند اهل السنة انه يشفع في اهل الكبائر. واما عند الوعيدية فانما يشفع في زيادة الثواب. طبعا - [00:27:22](#)

الشفاعة اولها توقيفية الامر الثاني هي يوم القيامة وقد ذكره الله عز وجل فهي قاطعة حينما لا يكون لا يكون هناك اعمال. الشفاعة

تكون يوم القيامة وبشرطها المعروفة. فلا تسحب احكام الشفاعة في الآخرة وعلى احكام الشفاعة في الدنيا - [00:27:42](#)
او العكس لا تسحب اشفاع احكام شفاء في الدنيا واحكام الآخرة لانها توقيفية وان الشفاعة بعد ما تنتهي الاعمال وانها ايضا كما قلت
لها شروط في الشافع والمشفوع له واما قيمة الوعيدية فيقصد بهم المعتزلة - [00:28:02](#)
والخارج وسموا وعيدية لانهم جعلوا الوعيد هو الاصل ولم يعولوا على الوعد الوعيدية جعلوا الوعيد هو الاصل ولذلك لم يستثنوا
في الوعيد مع ان الله عز وجل استثنى والرسول صلى الله عليه وسلم استثنى - [00:28:22](#)
والوعيد امر راجع الى اختيار الله عز وجل وتقديره ورحمته بعباده. فان شاء من انفذ وعيده وان شاء لم ينفذ فان انفذه فذلك بعدله
سبحانه وان لم ينفذه فذلك برحمته - [00:28:44](#)

هم حكموا على الله عز وجل كما يحكمون على الخلق. لانه لا يجوز لهم ان يفعلوا ذلك. بل بل حكم على الله باسوأ مما يحكم على
الخلق. لان لان هؤلاء المعتزلة والخارج لو قال لهم انسان ان فلانا من الناس سلطان او امير او والي او والد فهدد احدا من رعيته -
[00:29:02](#)

ثم عفا عنه يقول هذا والله الكرم وهذا كمال لكن لما عرفوا وسمعوا ان الله عز وجل يعفي عما شاء من عباده ضاقوا بها. نسأل الله
العافية ضاقوا بان الله يعفو عمن شاء بعباده. وحكموا بالوعيد وقالوا ابدى يجب على الله ان ينفذ وعيده - [00:29:22](#)
يسمى هذا انفاذ الوعيد اليوم المعتزلة وكذلك الخارج. فلذا سموا الوعيدية وقالوا لا يجوز لله عز وجل زعموا كذا زعموا وهذا السؤال
يجمع الله عز وجل لولا انهم حكموه ما حكيناه لكن الله عز وجل حشى حشى اقوال اهل الكفر للتفنير منها فنحن - [00:29:46](#)
احكي اقوال اهل البدع للتفنير منها. فهم حكموا قالوا بانه لا يجوز لله. ولا ينبغي ولا يجوز على الله ان او يعذب فيخرج فيخرج من
النار بعد العذاب الى اخره. وقالوا ان ذلك آآ يعني - [00:30:06](#)

وجوب انفاذ الوعيد على الله سبحانه كانهم اوجبوا على الله ما لم يجبه على نفسه. سم الوعديين نعم. وقول القائل ان من توسل اليه.
هذا هذا الفقرة السابعة اي آآ المقطع او او الجزء السابع من الجواب - [00:30:26](#)

السادس وقد اتفق المسلمون قبلها بثلاثة اصفق والسابع هو قول القائل. نعم. وقول القائل ان من توسل الى الله بنبي قال اتوسل اليك
برسولك فقد استغاث برسوله حقيقة في لغة العرب وجميع الامم. قد كذب عليهم فما يعرف - [00:30:44](#)

هذا في لغة احد بني ادم بل الجميع يعلمون ان المستغاث مسؤول به مدعو. ويفرقون بين المسؤول والمسؤول به سواء استغاث
بالخالق او بال مخلوق. فانه يجوز ان يستغاث بالمخلوق فيما يقدر على النصر فيه. والنبي صلى الله عليه وسلم - [00:31:04](#)
كان افضل مخلوق يستغاث به في مثل ذلك. ولو قال قائل لمن يستغيث به اسألك بفلان او بحق فلان لم يقل احد انه انه استغاث بما
توسل به. بل انما استغاث بمن دعاه هذا الوجه الثامن ايضا من ولو قال قائل هذا - [00:31:24](#)

الثامن من الجوع. لانه فرعه على الاول لكن له استقلالية في المعنى. نعم. ولهذا قال المصنفون في شرح اسماء الله الحسنى ان
المغيث بمعنى المجيب لكن الاغاثة اخص بالافعال. والاجابة اخص بالاقوال. والتوسل الى - [00:31:44](#)

هذا الوجه التاسع من الجواب. نعم. والتوسل الى الله بغير نبينا صلى الله عليه وسلم. سواء سمي استغاثة او لم يسمى لا نعلم احدا
من السلف فعله ولا ولا روى فيه اثرا. ولا نعلم فيه الا ما افتي به الشيخ من المنع. يقصد بالشيخ - [00:32:04](#)

العز السلام حصر الاستغاثة والاستعانة بالنبي صلى الله عليه وسلم لكن هل يقصد بشروطه عند السلف او لا يقصد؟ الله اعلم. ما
تحققت من هذا هل يقصد الصور المشروعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم حينما كان حيا؟ حينها كان الصحابة يستغيثون به
يعني بدعائه - [00:32:24](#)

وهذي الصورة المشروعة او يقصد معنى اوسع وهو الظاهر لان العزيز بن عبد السلام يعني عتب عليه بعض السلف انه توسع في هذا
الجانب لكنه ما اجاز التوسل بغير النبي صلى الله عليه وسلم لوجود الشبهة في حقه عليه الصلاة والسلام بالنسبة لمن لم يفهموا
حديث استشفاع الاعمى - [00:32:48](#)

مستشفى العباس ومستشفى الصحابة ابن عباس وفي الاسود وغيره. نعم. ولا نعلم فيه الا ما افتي به الشيخ من المنع واما التوسل

العاشر اما التوسل هذا على الوجه العاشر. نعم. واما التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ففيه حديث في السنن - [00:33:08](#)

رواه النسائي والترمذي وغيرهما ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اصبت في بصري فادعوا الله لي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم توشأ وصلي ركعتين ثم قل اللهم اسألك واتوجه اليك - [00:33:28](#)

بنبيك محمد يا محمد اني اتشفع بك في رد بصري. اللهم شفّع نبيك في. وقال فان كانت لك كحاجة فمثل فمثل ذلك. فرد الله بصره فلما جل هذا الحديث استثنى الشيخ التوسل به. يعني ان الحديث - [00:33:48](#)

محمل يعني هنا محمل مع ان الحديث تفسره الروايات الاخرى ومن خصائص منهج السلف رحمهم الله وهذا ما ينبغي ان نستمسك به ونعود طلاب العلم على الاستمسك به انه في الامور الغيبية والتوقيفية وامور العقيدة لا يجوز اخذ نص واحد بدون ما يفسره -

[00:34:08](#)

فالنص الواحد قد يفسره فهم الصحابة له وهذا امر يغفل عنه كثير من الناس. وقد يفسره سياق اخر للحديث. لان الحديث احيانا

تساق باجمال واحيانا تساق بتفصيل كما ورد ايضا في قصة استشفاع الصحابة ابن عباس - [00:34:33](#)

فانه ورد في في السياق الصحيح انهم قصدوا بذلك ان يدعوا العباس ويؤمنون امرأة وكما في قصة الاعمى فان قصة الاعمى ورد في بعض رواياتها ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له فكان استشفاعه بمعنى ان طلب - [00:34:55](#)

من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له. فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم لكنه هياأ اي طلبه بان يتهيأ بان يكون قلبه مقبلا على الله عز وجل على نحو يكون على ما يرضي الله عز وجل على حال ترضي الله. بان يتوشأ ويصلي ركعتين. يصلي - [00:35:13](#)

ركعتين لاجنا فيها الى الله عز وجل بان يقبل اه دعاء نبيه فيه كيف انه وجهه الى العبادة المخلصة؟ ما وجهه الى ذات النبي صلى الله عليه وسلم او او وكله عليه - [00:35:33](#)

هذه هي الصورة الصحيحة. ولذلك يتميز منهج السلف بمثل هذا التوجيه دائما. وتميزوا بان يأخذون بالنصوص في عمومها وان

يرجعوها الى القواعد العامة القاطعة الضرورية وان يرجعوها الى فهم الصحابة ايضا. والا لو فهم الصحابة - [00:35:48](#)

الذي فهمه اهل البدع من ان المقصود التوسل بذاته صلى الله عليه وسلم فيما لا يقدر عليه الا الله لفعلوه وهم بحاجة اليه لكنه ما فعل الا ان يطلبوا منهم النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء وطلبوا الدعاء منه كان على صور - [00:36:08](#)

منها ما يكون بسورة التوسل الظاهرة ذي ومنها ما يكون مجرد طلب الدعاء ومنها ما يكون على نحو غيبي قد يطلبون في بعض امور ان يقبل الله عز وجل دعاء نبيه فيهم. هذا امر مشروع ولا يزال مشروع. ان يطلب من الحي ان يقبل الله - [00:36:26](#)

هذا لا حرج فيه. لكن هذه صورة ليست من باب التوسل بمعناه عند اهل البدع فلذا سمي قسم السلف التوسل الى نوعين او الى ثلاثة قالوا توسل شركي وتوسل بدعي وتوسل مشروع. بناء على هذه النصوص - [00:36:46](#)

اهل البدع لا يفرقون كل انواع التوسل عندهم مشروعة فلم يفرقوا بين الشرك وبين الجائز ولا بين البدع وبين جائز. نعم. وللناس في معنى هذا قولان احدهما ان هذا التوسل هو الذي ذكر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما - [00:37:09](#)

قال كنا اذا اجدنا نتوسل بنبينا اليك فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا. فقد ذكر عمر رضي الله عنه انه كانوا يتوسلون به في حياته في الاستسقاء. ثم توسلوا بعمه العباس بعد موته. وتوسلهم به - [00:37:29](#)

هو استسقاء هو استسقاؤهم به. بحيث يدعو بحيث يدعو ويدعون معه. فيكون هو وسيلتهم الى الله وهذا لم يفعله الصحابة بعد موته ولا في مغيبه. والنبي صلى الله عليه وسلم كان في مثل هذا شافعا لهم داعيا لهم. ولهذا - [00:37:49](#)

قال في حديث الاعمى اللهم فشفعه في. فعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم شفّع له فعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم شفّع له في حديث الاعمى اللهم فشفعه فيه. والثاني ان التوسل يكون - [00:38:09](#)

من اهل البدع اتوا من قبل العجمة. كما ذكر ائمة السلف ومعنى العجمة انهم لم يفقهوا معاني العربية لم يفقهوها جيدا، فلذلك ما فرقوا بين معنى كلمة شفّعه فيه وبين المعنى البدعي الذي ذكره او الذي ظنوه. كلمة شفّعه في معناها اقبل دعاؤه في حقه. او - [00:38:29](#)

في طلبي لانه لا تأتي معنى شفّع الا اذا كانت بمعنى ان يوجد جهد من النبي صلى الله عليه وسلم يبذله. وهذا الجهد هو دعاؤه ولو

كان توسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم ما قال شفعه - [00:38:55](#)

لانه لو اعتبر الذات هي النافعة ما اعتبرها لتشفيع ما اعتبر هذا تشفيع اعتبر توجه الى الذات. توجه الى الشخص نعم والثاني ان التوسل يكون في حياته وبعد موته وفي مغيبه وحضرته ولم يقل احد. ان من قال بالقول الاول فقد كفر - [00:39:12](#)
ولا وجه لتكفيره فان هذه مسألة خفية ليست ادلتها جلية ظاهرة. والكفر انما يكون بانكار ما علم من الدين ضرورة او بانكار الاحكام المتواترة والمجمع عليها ونحو ذلك. واختلاف الوجه الحادي عشر. طبعا ما سبق كله تفصيل - [00:39:35](#)
العشر وهذا الوجه الحادي عشر من جواب الشبهات السابقة. نعم. واختلاف الناس فيما يشرع من الدعاء وما لا يشرع كاختلافهم هل تشرع الصلاة على عند الذبح وليس هو وليس هو من مسائل السب عند احد من المسلمين. واما من قال ان من نفى التوسل الذي -

[00:39:55](#)

استغاثه بغيره كفر وتكفير من قال بقول الشيخ عز الدين. هذا الثاني عشر اما من قال الثاني عشر. نعم وتوفير من قال بقول الشيخ عز الدين بقول الشيخ عز الدين وامثاله فظاهر من ان يحتاج الى جواب بل المكفر بمثل هذه - [00:40:16](#)
الامور يستحق من غليظ العقوبة والتعزير ما يستحقه امثاله من المفترين على الدين. لا سيما مع قول النبي صلى الله عليه وسلم من قال لاختيه كافر فقد باء بها احدهما. واما من قال هذا الوجه الثالث عشر - [00:40:36](#)
واما من قال ما لا يقدر عليه الا الله لا يستغاث فيه الا به. فقد قال الحق بل لو قال كما قال ابو يزيد اغاثه المخلوق بالمخلوق كاستغاثه الغريق بالغريق. وكما قال الشيخ ابو عبد الله القرشي استغاثه المخلوق بالمخلوق - [00:40:55](#)
كاستغاثه المسجون بالمسجون لو كان قد احسن فان مطلق هذا الكلام فانها فان مطلقا وهذا الكلام يفهم الاستغاثه المطلقة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهما اذا سألت فاسأل الله - [00:41:16](#)
واذا استعنت فاستعن بالله. كلام ابو يزيد وهو البسطامي الحقيقة كلام جيد وتقعيد عظيم وهذا مما يجعل الباحث يتوقف في نسبة بعض الاشياء التي تعد من خوارق العقيدة او من خوارم العقيدة التي نسبت عن ابي يزيد - [00:41:36](#)
لانه في الحقيقة يصعب ويبعد ان يكون هذا هذا هذا الكلام الجيد اللي هو من درر الكلام. يصدر عن انسان تنسب له له تلك المقالات وتلك الشطحات التي ذكرها عنه مؤرخة التصوف - [00:42:06](#)

ولذلك كما قلت اكرر كل ما تأتي بهذه المناسبة اكرر لان الاخوان الحاضرين احسبهم ان شاء الله من خيرة طلاب العلم ذوي البحث اكرر اه ضرورة اه او تحرير هذه المسائل ما نسب الى ابي يزيد البسطامي - [00:42:27](#)
وابن ابي الحواري والجنيد التستري وامثالهم من شطحات احيانا كفرية في حين انه تنسب له مثل هذه الدرر التي تدل على صفات التوحيد تدل على قوة يقين في قضايا العقيدة والتوحيد - [00:42:47](#)
مثل قوله آآ قول آآ ابو يزيد وهو البسطامي استغاثه المخلوق بالمخلوق استغاثه الغريق بالغريق هذه في الحقيقة من من درر الكلام من درر الكلام التي فيها رد مباشر على الذين ينتسبون لابن ابي لابي يزيد الوسطاني. الان ويزعمون انه اصل بدعه - [00:43:08](#)
ولذلك يا شيخ الاسلام ابن تيمية في الحقيقة تحرز ويتوقف في ما قاله الناس عن هؤلاء من شطحات كذلك قول آآ القرشي استغاثت المخلوق بالمخلوق استغاثت بالمسجون بالمسجون هي بالمعنى الاول. توافق المعنى الاول. هذا التصور تصور - [00:43:29](#)
لصافي للتوحيد. تصور صافي. لا يتأتى معه ما ذكر من اه عن هؤلاء من خوارم. فارجو من احد الاخوان ان يعني ابحت هذه المسائل ولو على الاقل في شخص واحد ليكون انموذج. اختار مثلا ابو يزيد - [00:43:54](#)

او ابن ابي الحواري او الدستوري او الجنيد او وان كان الجنيد امره اوضح انه ما وقع في امور صعب جدا لكنه ايضا له بعض الخوارم القليلة. فلو توقف او او توازع بعض طلاب العلم هذه المسائل. وحققوا - [00:44:12](#)
في هؤلاء انها سهلة تحتاج فقط الى النظر في اسانيد ما نسب اليهم من اقوال ولعله ان شاء الله يتبين كما يميل الى ذلك شيخ الاسلام يتبين ان ما ذكر عنهم مكذوب عليه - [00:44:32](#)
او انه بسبب حالات ترجع الى اختلال ليس لهم فيه يد. نعم واذا نفى الرسول صلى الله عليه وسلم هذي الرابع عشر. الوجه الرابع عشر

من الردود. نعم. واذا نفى الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:44:47](#)

عن نفسه امرا كان هو الصادق المصدق في ذلك. كما هو الصادق المصدق في كل ما يخبر به من نفي واثبات. وعلينا ان في كل ما اخبر به من نفي واثبات. ومن رد خبره تعظيما له. ومن رد خبره تعظيما له. اشبه النصارى - [00:45:05](#)

الذين كذبوا المسيح في اخباره عن نفسه بالعبودية ومن رد خبره تعظيما له اشبه النصارى الذين كذبوا المسيح في اخباره عن نفسه بالعبودية تعظيما له. ويجوز يجوز لنا ان ننفي ما نفاه. وليس لاحد ان يقابل نفيه بنقيض ذلك البتة. والله اعلم. طبعاً يقصد بذلك -

[00:45:25](#)

الرد على من؟ اه تأولوا اه يعني اه امر النبي صلى الله عليه وسلم بان لا يعظم والا يقدر ولا يتأولوه بان ذلك نوع من التواضع منه. او انه خصوصية له منه وليس لنا ان نأخذ بذلك. فهذا يكون رده - [00:45:51](#)

لقول الرسول صلى الله عليه وسلم هو فعلاً هو رد صريح حينما قال لا تعظموني كما عظمت النصارى عيسى ابن مريم ما قصد بذلك مجرد التواضع قصد بذلك الحق لان التعظيم تقديس التقديس لا يكون لله عز وجل. اما تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم بمعنى حبه بمعنى وصفه بخصائصه التي - [00:46:11](#)

ميزه الله بها بمعنى توقيره والاخذ عنه فلا شك ان هذا المعنى من التعظيم هو الذي يجب على كل مسلم. لكن لا يعني ذلك تجاوز ما لا يجوز للنبي صلى الله عليه وسلم. فلنتجاوز ذلك لا يكون تعظيماً انما يكون اهانة. ولذلك عد قول النصارى - [00:46:34](#)

المسيح اهانة للمسيح عليه السلام. وعد من الكفر بالله عز وجل والشرك اه نرجو توضيح الفرق بين سورة التوسل البدعي والتوسل الشرعي. هذا سيأتي ان شاء الله في درس قادم. لكن الفارق - [00:46:54](#)

الاول هو ان التوسل الشرعي هو الذي يكون فيه اشراك مع الله عز وجل. سواء في العبادة او الدعاء او في التوجه او الى اخره. صرف العبادة الى لغير الله. صرف اي نوع من العبادة لغير الله عز وجل. اما التوسل البدعي فهو - [00:47:10](#)

التوسل الى الله عز وجل مع مع يعني احداث شيء في التوسل لم يكن له اصل في الشرع. كالتوسل والدعاء لله عند القول اذا قصد دعاء صاحب القبر فهو شرك. فهو توسل شرك - [00:47:32](#)

واذا جعل ايضاً المدفون او الميت او الحي وسيلة الى الله عز وجل بمعنى ان جعلوا بذات وسيلة فهذا هو السجل لكن اذا دعا في هذا المكان او عند هذا الشخص زاعماً ان هذا المكان مبارك - [00:47:54](#)

وانه للدعاء فيه خصوصية فهذا يسمى توسل بدعي اذا دعا صاحب القبر فهو توسل شرك او صرف له نوع من انواع العبادة لغير الله فهذا توسل شرعي واذا قصد المحل او الشخص - [00:48:11](#)

من ان ذلك من اسباب اجابة الدعاء او ظانا ان ذلك من وسائل اجابة الدعاء فهذا توسل بدعي. هذي صورة من صورته يقول اه في طلب اهل الفضل والعلم الدعاء لهم او الاستغفار لهم - [00:48:32](#)

او نحو ذلك ما رأيكم فيه طبعاً كون الانسان يطلب من رجل اخر ان يدعو له هذا لا حرج فيه لكن بشرط الا يكثر والا يعتمد على دعاء الشخص وان يعرف - [00:48:50](#)

او يطلب من الله عز وجل ان يستجيب دعاء الداعي له. وان يعرف ان هذا الشخص ليس بذاته هو الوسيلة او الواسطة انما هذا الشخص طلب منه ان يدعو الله. فكان دعاؤه او كان الرجاء في ان يقبل الله دعاءه. يتعلق القلب - [00:49:03](#)

لعل الله لعل الله يقبل دعاء ذلك الشخص. اما اذا تعلقت النفس بالشخص نفسه او ببركته او باتخاذها هو فيكون مما بدعي ومن وكذلك مثل بعض السلف في الوصية بدفنهم في قبور الصالحين كما في جبل قاسيون - [00:49:26](#)

او بالصالحية او غير ذلك هذه مسائل سهلة كون الانسان يطلب ان يدفن في مقابر يرجو ان تكون يكون يكون اهلها اقرب الى الصلاح ان شاء الله لا حرج في ذلك - [00:49:49](#)

لا حرج في ذلك الا اذا كان يعتقد اعتقاد اخر ان لهم شفاعة له عند الله عز وجل او ان الله سيدفع عنه العذاب بسببهم هذا لا يجوز. لكن يستأنس بقربهم ويرجو من الله عز وجل ان يكون في بيئتهم التي خصهم الله بها وهم من الصالحين. فلا حرج في هذا ان

شاء الله - 00:50:01

بعض اهل العلم قال اذا اوصى ان يدفن في مقبرة لا تنفذ هذه وصية اذا كان فيها سفر كانت بعيدة لان هذا من التكلف في الدين وهذا هو الاقرب المسلم يعني ينبغي يعني ينبغي له ان او ينبغي للمسلمين ان يدفنوا موتاهم في مقابر المسلمين هذا اهم شيء لا يدفن في

مقابر - 00:50:21

حتى وهذا يعني يرد الاشكال فيه في من يموتون في بلاد الكفار يجب ان يبحث لهم عن مقابر للمسلمين او ينقلون الى بلادهم اذا امكن ذلك وبحمد الله علمت ان كثيرا من البلاد الغربية وغيرها استطاع المسلمون ان يتخذوا لهم مقابر خاصة - 00:50:47 وهذا مما يجب على من يعني يموت له قريب ان يدفنه في مقابر المسلمين فلا يدفنه في منفردا الا اذا لم يجد مقبرة ولا بين الكفار يقول اي نعم هذا عن توقف الدرس واطن ان شاء الله انتهينا على ان الدرس القادم باذن الله وتوفيقه يكون هو الدرس الاخير جمعا بين الاراء وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:51:08

وصحبه اجمعين - 00:51:35